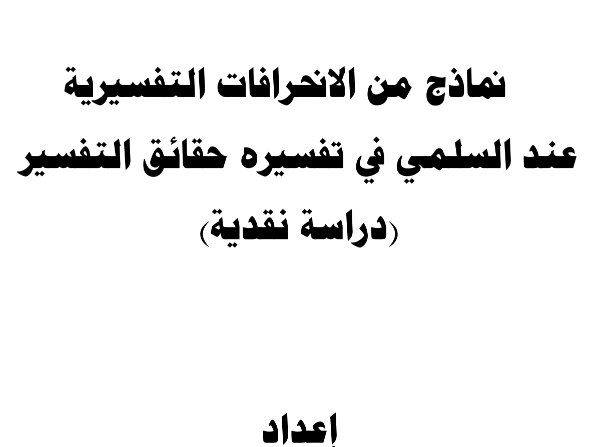


نماذج من الانحرافات التفسيرية
عند السلمي في تفسيره حقائق التفسير
(دراسة نقدية)

إعداد

شيماء بنت محمد يوسف عفيفي

المملكة العربية السعودية

جامعة القصيم

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم القرآن وعلومه

msshafifi@gmail.com

المستخلص

عنوان البحث: نماذج من الانحرافات التفسيرية عند السلمي في تفسيره حقائق التفسير

(دراسة نقديه)

الباحثة: شيماء محمد عفيفي

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على الأخطاء التي وقع فيها أبو الحسن السلمي في كتابه (حقائق التفسير) والرد عليها.

وفق المنهجية التالية: حصر بعض الآيات التي وقع فيها الانحراف، تحديد مواطن الانحراف، مناقشة الانحراف، بيان الرأي الصحيح عند المفسرين.

وبعد التعريف بالكتاب ومؤلفه ومناقشة تفسير الآيات تبين للباحثة قلة الرسائل العلمية التي تناولت موضوع الانحرافات في التفسير ودراستها دراسة نقديه، وأن الاتجاه الصوفي في التفسير كان في بدايته يميل إلى الزهد والورع، ثم انحرف إلى الرهبانية والتّشديد على النفس والتعلق بالبدع والمنكرات، وقد قسم العلماء التفسير الصوفي إلى قسمين هما: التفسير الفيضي الإشاري، وهو تفسير الآية بغير معناها الظاهر، فهو ليس مبنياً على مقدمات علمية، بل هو رياضه روحية، والثاني: التفسير الصوفي النظري الفلسفي، وهو مبني على المعتقد النظري الفلسفي للتصوف المتأثر بالديانات والملل الوثنية([١])، وأن السلمي عليه كثير من الانحرافات في التفسير خالف فيها العلماء الموثقون في علم التفسير.

([١])– فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (٨٩١/٣).

Abstract

Title of the reserch: examples of interpretive deviations in Alsulami book the facts of interpretation (Critical study)

Researcher: Shaimaa Mohammed Afifi

The research aims to highlight and respond to the mistakes made by Abu al-Hassan al-Salami in his book The Facts of Interpretation.

According to the following methodology: limiting the verses in which the deviation occurred, identifying the shortcomings, discussing deviation, and expressing the correct opinion of the interpreters.

After introducing the book and its author and discussing the interpretation of the verses, the researcher found that there were few scientific thesis that dealt with the subject of deviations in interpretation and studied critically, and that the sufi trend in interpretation was initially inclined to asceticism and piousness, and then deviated to monasticism and militancy ,then went out to heresy, atheism and adliness, and that the Sufi interpretation is divided into two parts: the insatiable interpretation of the verse without its apparent meaning,

it is not based on scientific introductions, but rather a spiritual sport, and the second: the mystical philosophical interpretation, which is based on the philosophical theoretical belief of sufism influenced by religions and pagan boredom, and that al–Salami has many deviations in interpretation in which he differs from well known scholars of Quran interpretation.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمة

الحمد الله الذي أنزل على عبده الفرقان؛ ليكون للعالمين نذيراً، وأشهد أن لاإله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله الله شاهداً ومبشراً ونذيراً، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فقد أنزل الله القرآن على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لهداية البشر، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يتلقون القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفهمون معناه؛ لأنه نزل بلغتهم، وإذا خفي عليهم شيء من تفسيره سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فبينه لهم قال تعالى: {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون}[النحل:٤٤] واستمر الأمر كذلك حتى ظهر الانحراف في تفسير القرآن، وتوسع مع ظهور الفرق المنحرفة التي سعت إلى الاستدلال بالقرآن على بدعها وانحرافاتها[١].

ومن هذه الفرق المنحرفة (الصوفية) وهي إحدى الفرق المحدثة في الإسلام، التي نشأت في أوائل القرن الثاني الهجري، واشتهرت في القرن الثالث[٢]، وهذه الفرقة هي التي ينتمي لها تفسير السلمي (حقائق التفسير)، الذي نحن بصدد البحث فيه.

---

(١) الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، (ص٤٠).

(٢) تلبيس إبليس، (ص ٤٠).

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة هذا البحث وموضوعه في محاولة الباحثة تسليط الضوء على الأخطاء التي وقع فيها أبو الحسن السلمي في كتابه (حقائق التفسير).

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث من خلال عدة نقاط أبرزها ما يلي:

١- تنمية مهارة النقد في مناقشة الأقوال.

٢- بيان الأخطاء التي قع فيها المؤلف.

٣- محاولة الرد على الأخطاء التي وقع فيها المؤلف.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١- بيان خطورة التساهل في التفسير لما يترتب عليه من انحرافات عقدية، وفقهية، ولغوية، بعيدة كل البعد عما أراده الله عزوجل.

٢- الوقوف على بعض مواضع الانحراف التي وردت في تفسير السلمي، والرد عليها.

٣- التعرف على أسباب الانحراف في التفسير الإشاري من خلال دراسة بعض الآيات التي ورد في تفسيرها الانحراف.

٤- مقارنة تفسير المؤلف للآيات بالأقوال الصحيحة في التفسير.

حدود البحث:

يقتصر البحث في حده الموضوعي على دراسة الأخطاء التي وقع فيها السلمي في تفسيره (حقائق التفسير) ونقدها.

الدراسات السابقة:

قبل الشروع في كتابة البحث حاولت الباحثة جمع الدراسات السابقة في الموضوع من خلال أدلة الرسائل الجامعية في جامعات عديدة، ومن خلال محركات البحث والمكتبات الإلكترونية، توصلت الباحثة إلى الدراسات التالية التي تناولت تفسير السلمي مباشرة.

١-لطائف الإشارات للقشيري، وحقائق التفسير لأبي عبد الرحمن السلمي (دراسة مقارنة)، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الماجستير، من جامعة أم درمان الإسلامية، إعداد: فساريبو حمداني، إشراف: د/معلي الجزولي الأمين، عام ٢٠١١م.

٢-التفسير الإشاري في تفسير الشيخ أبي عبد الرحمن محمد السلمي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية، إعداد الطالب: علي حمدان بن علي رحمن، إشراف أ.د/عمر يوسف حمزة، عام ٢٠١٠م.

وبعد الإطلاع على هاتين الرسالتين وجدت أنها تناولت تفسير السلمي من خلال منهجه وطريقته في التفسير، ومقارنة تفسيره مع تفسير القشيري، أما في بحثي هذا فتناولت فيه جانب مختلفاً وهو معرفة بعض مواضع الانحراف في الآيات ودراستها والرد عليها.

منهج البحث:

سوف يسير البحث وفق المنهج الاستقرائي –التحليلي- النقدي وفق إجراءاته كما يلي:

إجراءات البحث:

وذلك من خلال دراسة عدد من المواضع التي ورد فيها الانحراف في تفسير السلمي، والرد عليها، وفق الإجراءات التالية:

١- حصر الآيات التي وقع فيها الانحراف.

٢- تحديد مواطن الانحراف.

٣- مناقشة الانحراف.

٤- بيان الرأي الصحيح عند المفسرين.

وسوف تلتزم الباحثة بالإجراءات المتبعة في البحث العلمي.

إجراءات خاصة:

١- تحديد عدد من الآيات التي ورد فيها انحراف في التفسير.

٢- دراستها والرد عليها حسب المنهج التالي:

أ- ذكر الآية التي أخطأ المؤلف في تفسيرها.

ب- نقل نص المؤلف في التفسير.

ج- مناقشة القول والرد عليه، وذلك بذكر الأقوال الصحيحة في تفسير الآية.

إجراءات عامة:

١- عزو الآيات إلى سورها مع الترقيم.

٢- تخريج الأحاديث دون الآثار الواردة في البحث.

٣- وضع الفهارس اللازمة للبحث.

٤- وضع قائمة للمصادر والمراجع التي رجعت لها في البحث.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

- **المقدمة:** وفيها: مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وإجراءات البحث، وخطة البحث.
- **المبحث الأول:** التعريف بالمؤلف.
- **المبحث الثاني:** دراسة تفسير (حقائق التفسير) وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب

المطلب الثاني: بعض المواضع التي ورد فيها الإنحراف والرد عليها.

- **الخاتمة.**
- **قائمة المصادر والمراجع.**
- **الفهارس.**

المبحث الأول:

التعريف بالمؤلف

اسمه ونسبه وكنيته:

محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم بن راوية بن سعيد بن قبيصة بن سراقة، أبو عبد الرحمن الأزدي[(١)]، السلمي[(٢)] الصوفي. والأزدي: هي قبيلة أبيه، لكنه اشتهر بـ"السلمي"، وهي نسبة إلى قبيلة أمه بني سليم[(٣)].

مولده:

ولد أبو عبدالرحمن السلمي سنة ثلاثين وثلاثمائة[(٤)]، بمدينة نيسابور[(٥)].

---

(١) الأَزْدِي: نسبة إلى أزد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. انظر: الأنساب (١/١٢٠).

(٢) السُلَمي: نسبة إلى بني سلمة، حي من الأنصار، خرج منه جماعة، اشتهرمنهم: كعب بن مالك السلمي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر: الأنساب (٣/٢٨٠).

(٣) انظر: تاريخ بغداد (٢/٢٤٤)، واللباب (٢/١٢٩)، والأعلام (٦/٩٩).

وانظر ترجمته في: "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي (٢/٢٤٨- ٢٤٩)، و"المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور" (ص١٨)، و"الرسالة القشيرية" (ص١٤٠)، و"الأنساب" للسمعاني (٣/٤٦)، و"المنتظم" لابن الجوزي (١٥/١٥٠-١٥١)، و"سير أعلام النبلاء" (١٧/٢٤٧- ٢٥٥)، و"تاريخ الإسلام" (حو/ ص ٣٠٤- ٣٠٧)، و"تذكرة الحفاظ" (٣/١٠٤٦- ١٠٤٧)، و"ميزان الاعتدال" (٣/٥٢٣) جميعها للذهبي، و"البداية والنهاية" لابن كثير (١٥/٥٩٠)، و"طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي (٤/١٤٣-١٤٧)، و"لسان الميزان" لابن حجر (٥/١٤٠-١٤١)، و"طبقات الحفاظ" للسيوطي (ص٤١١)، و"طبقات المفسرين" للسيوطي (ص٩٧- ٩٨)، و"طبقات المفسرين" للداودي (ص١٠١ رقم ١٣٤)، و"شذرات الذهب" لابن العماد (٣/١٩٦- ١٩٧)، و"هدية العارفين" (٢/٦١).

(٤) ميزان الاعتدال (٣/٥٢٣).

(٥) نيسابور: هي مدينة عظيمة ذات فضائل جسيمه،معدن الفضلاء، ومنبع العلماء، يسمونها العامه(نشاوور)،تقع اليوم في جمهورية إيران. انظر: معجم البلدان (٥/٣٣١).

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ أبو عبد الرحمن السلمي في بيت يغلب عليه التصوف والزهد، فأبوه الحسين بن محمد كان من الزاهدين السالكين طرق التصوف، ولم يعرف عنه العناية بطلب العلم أو رواية الحديث.

أما جده لأمه فهو الشيخ العالم المحدِّث الزاهد الصوفي الكبير أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي[(١)].

وأما جد جده أحمد بن يوسف السلمي فكان من ثقات المحدثين، ولقد لازم السلمي جده أبا عمرو، فانتفع بذلك أيما نفع، فكان رفيقه في حضور العلم ومجالس الرواية والتحديث. ولم ينتفع بذلك فحسب، بل إن ثراء جده مكنه من التفرغ لطلب العلم صغيرا والانقطاع له. فكتب بخطه في سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة عن أبي بكر الصبغي، وهو لم يتجاوز الثامنة من عمره، وابتدأ بالتصنيف سنة نيف وخمسين وثلاث مئة، وهو في منتصف عقده الثالث[(٢)].

والرحلة في طلب العلم أمر معهود بين طلاب العلم فطاف أبو عبدالرحمن السلمي طالباً للعلم، فالتقى بمراكز العلم في عواصم البلاد ومدنها بكبار الحفاظ، قال عنه الذهبي: "وحدث أكثر من أربعين سنة إملاء وقراءة، وكتب الحديث بنيسابور ومرو والعراق والحجاز"[(٣)]، لأجل ذلك اتسعت

---

(١) ولد ابن نجيد سنة اثنتين وسبعين ومئتين، وتوفي سنة خمس وستين وثلاث مئة، كنيته أبو عمرو. ترجم له السلمي في "طبقات الصوفية" (ص ٤٥٤– ٤٥٧).

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٤٦).

(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (٢٨/٣٠٥).

معارفه، وتنوعت علومه، فكان شيخ الصوفيه وعالمهم بخراسان وكان متكلماً من فحول المتكلمين، ومفسراً من أئمة المفسرين، ومحدثاً من كبار المحدثين، ولغوياً نحوياً شاعراً وخطيباً [١].

ملامح من عصره:

مما لا شك فيه أن لكل عصر تأثيره على علمائه، لذلك يجب الوقوف على العصر الذي عاش فيه المؤلف، ومعرفة أحداثه من الناحية السياسية، والاجتماعية، والعلمية.

عاش المؤلف في القرن الرابع والخامس الهجريين في عصر الخلفاء العباسيين بالعراق، وقضى السلمي معظم حياته في نيسابور، وكانت تحت سيطرة العباسيين، وكانت هذه الفتره فترة اضطراب سياسي، ونتيجة لضعف الخلفاء، انقسم العالم الإسلامي في تلك الفترة إلى ثلاث دول ففي مصر دولة الفاطميين، وفي الأندلس دولة الأمويين، في العراق، وخراسان، والشرق عامة دولة العباسيين، فكانت هناك عداوة شديدة بين العباسين والفاطميين والأمويين، مما أدى إلى سفك الدماء، وكذلك كانت هناك مشاكل داخلية خصوصاً في بغداد، فقد كانت السلطة الحقيقية في يد بني بويه[٢]، وهم شيعة متعصبون، فعاش السلمي في عصر هؤلاء الخلفاء الذين لا يملكون من السلطان سوى الاسم،كانوا ألعوبة في يد بني بويه، إذا لم يعجبهم الخليفة عزلوه، لذلك كان المشرق من أشد الأقاليم تأثرًا بالصراع السياسي؛ لأن الخرسانيين كانوا من أصدق أنصار بني العباس ومؤيدي دعوتهم، أما

(١) طبقات المفسرين للداوودي (١٠١/١).

(٢) بني بويه: ابتداء أمر بني بويه وظهور دولتهم وهم ثلاثة إخوة: عماد الدولة أبو الحسن علي، وركن الدولة أبو علي الحسن، ومعز الدولة أبو الحسين أحمد، أولاد أبي شجاع بويه. انظر: البداية والنهاية ١٩٦/١١).

نيسابور فقد بقيت عاصمة للدولة الظاهرية حتى سقطت على أيدي الصفارين، ولكن حكمه لم يطل فقد انتزعه منهم بني سامان ذوي الأصل الفارسي، فمعناه أن السلمي قضى معظم عمره تحت خلافة آل سامان[١] ذوي الأصل الفارسي وذوي النزعة الشيعية[٢].

أما بالنسبة للحالة الاجتماعية والاقتصادية فإقليم خراسان كان من أجل الأقاليم وأكثرها علماء، وهو معدن الخير، ومستقر العلم، وركن الإسلام المحكم، وحصنه الأعظم ملكه خير ملوك، وجنده خير الجنود، ويبلغ الفقهاء فيه درجة الملوك[٣]، وعلى الرغم من جمال نيسابور وتدين مجتمعها، إلا أنها تمثل صورة التفرق للأمة الإسلامية حيث إن بعض مجتمعها متعصب في العقائد والمذاهب كالتعصب بين الشيعة والكرامية، وبين الشافعية والحنفية، وقد تراق في العصبيات الدماء، ويدخل بينهم السلطان[٤]، وكانت معظم بلدان المشرق تعاني من الجوع، والفقر، والمرض، وفي مقدمتها نيسابور حتى توفي من الجوع خلق كثير، ووقع في تلك البلاد وباء حتى خرج في اليوم الواحد ثمانية عشر جنازة، وبقيت الأسواق فارغة، والبيوت خالية، وكان سببه الجوع حتى باع الرجل أرضه بخمسة أرطال من الخبز؛ لأجل ذلك تفشت البدع

---

(١) آل سامان: أسد بن سامان بن حيّا، ينسب إلى الأكاسرة: رأس الدولة السامانية فيما وراء النهر. كان أبوه (سامان) من رجال أبي مسلم الخراساني، وحسن بلاؤه في قيام الدولة العباسية، وكذلك ابنه (أسد) وهما من أهل خراسان. وتوفي أسد في خلافة الرشيد، وكان له أربعة أبناء: نوح، وأحمد، ويحيى، وإلياس. ولما ولي المأمون عرف لهم حق سلفهم، فأقطعهم سمرقند وفرغانة والشاش وهراة، سنة ٢٠٤هـ ودامت دولة بني سامان إلى سنة ٣٩٥ هـ. انظر: الأعلام للزركلي (٢٩٨/١).

(٢) انظر: الدويلات الإسلامية في المشرق، ص ٣٠ (بتصرف).

(٣) انظر: ظهر الإسلام (٧٤/١) (بتصرف).

(٤) انظر: الإمام القشيري حياته وتصوفه وثقافته، ص١٧ (بتصرف).

والمنكرات، وكثرت اللصوص، وانتشرت الفوضى[1]، فكانت الحالة السياسية والاجتماعية في هذا العصر سيئة، وعلى الرغم من سوء هذه الأحوال إلا أن الحياة العلمية كانت مزدهرة، وكان من أهم ملامح الازدهار العلمي لهذا العصر إنشاء المدارس، والواقع أن نيسابور كانت من أسعد مدن العالم الإسلامي في هذا الاتجاه، إذ أنشئت بها أول مدرسة في تاريخ المسلمين ينطبق عليها الوصف الحديث لكلمة مدرسة[2].

شيوخه:

قدم السلمي بغداد مرات، وحدث بها عن شيوخ خراسان، منهم:

١- أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي، هو أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة بن مسور بن سنان بن مزاحم، أبو الحسن الطرائفي، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة[3].

٢- أبو العباس الأصم، وهو محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الأموي مولاهم النيسابوري المعقلي، المعروف بأبي العباس الأصم، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة[4].

٣- جده إسماعيل بن نجيد السلمي، وهو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف أبو عمرو السلمي، توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة[5].

---

(١) شذرات الذهب (٣/٩١).

(٢) تاريخ الخلفاء (٣/١٨٥).

(٣) الوافي بالوفيات (٨/٣١).

(٤) شذرات الذهب (٢/٣٧٣).

(٥) طبقات الصوفية (٤٥٤).

تلاميذه:

روى عن السلمي جمع من طلاب العلم، تقتصر الباحثة على ذكر أشهرهم:

١- الحاكم محمد بن عبدالله بن حمدويه بن نعيم، أبو عبد الله الضبي النيسابوري المعروف بابن البيع، توفي سنة خمس وأربعمائة[١].

٢- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، أبو بكر البيهقي، صاحب "السنن"، توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة[٢].

٣- عبد الكريم بن هوازن، أبو القاسم القشيري، صاحب "الرسالة القشيرية"، توفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة[٣].

أقوال العلماء فيه:

تكلم العلماء في السلمي وقالوا عنه وعن علمه ومؤلفاته الكثير بين مادح وقادح من ذلك:

١- قال عنه محمد بن يوسف القطان النيسابوري: "كان أبو عبد الرحمن السلمي غير ثقة، ولم يكن سمع من الأصم إلا شيئا يسيرا، فلما مات الحكم أبو عبد الله بن البيع حدث عن الأصم بتاريخ يحيى بن معين وبأشياء كثيرة سواه". قال: "وكان يضع للصوفية الأحاديث"[٤].

---

(١) اللباب (١٢٩/٢).
(٢) طبقات الشافعية (١٤٤/٤).
(٣) طبقات المفسرين للسيوطي (٢٠١/١).
(٤) لسان الميزان (١٤٠/٥).

٢- قال الشيخ أبو بكر: "قَدْرُ أبي عبد الرحمن عند أهل بلده جليل، ومحله في طائفته كبير، وقد كان مع ذلك صاحب حديث مجودا، جمع شيوخا وتراجم وأبوابا، وبنيسابور له دويرة معروفة يسكنها الصوفية قد دخلتها، وقبره هناك يتبركون بزيارته قد رأيته وزرته"[١].

٣- وقال الحافظ عبد الغافر الفارسى في تاريخ نيسابور: "جمع من الكتب ما لم يسبق إلى ترتيبه، حتى بلغ فهرست تصانيفه مائة أو أكثر، وكتب الحديث بمرو ونيسابور والعراق والحجاز"[٢].

مؤلفاته:

للسلمي رحمه الله الكثير من المؤلفات في فنون شتى، قال الذهبي: "شيخ الصوفية، وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم، وجمع من الكتب مالم يسبق ترتيبه حتى بلغ فهرست تصانيفه المائة أو أكثر"[٣]، ومنها:

١- آداب الصحبة سلوك العارفين.

٢- آداب الصوفية.

٣- آداب الفقر وشرائطه.

٤- حقائق التفسير (مختصر، على طريقة أهل التصوف).

٥- رسالة في غلطات الصوفية.

٦- طبقات الصوفية.

---

(١) طبقات الشافعية (١٤٧/٤).

(٢) ميزان الاعتدال (٥٢٤/٣)، اللباب (١٢٩/٢).

(٣) طبقات المفسرين للسيوطي (٩٨/١).

٧- عيوب النفس ومداواتها[١].

وفاته:

توفي أبو عبد الرحمن السلمي في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة في يوم الأحد، الثالث من شعبان بنيسابور.

(١) الأعلام (٦/٩٩)، والرسالة المستطرفة (١٦٦).

المبحث الثاني:

دراسة تفسير (حقائق التفسير)

خصص هذا المبحث من البحث للحديث عن الكتاب والانحرافات الواقعة فيه وفق المطالب التالية:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب:

يعد تفسير "حقائق التفسير " للسلمي من الاتجاه الصوفي الإشاري في التفسير الذي لا يرتكز على مقدمات علمية، بل يرتكز على رياضة روحية فتفسر الآية بغير المعنى الظاهر، بل يرى أن هناك معنى آخر تحتمله الآية وهو المراد منها، ويقبل التفسير الإشاري إذا توفرت فيه عدة شروط ويرد عند انعدامها وهي:

أولاً: أن لا يكون التفسير الإشارى منافياً للظاهر من النظم القرآنى الكريم.

ثانياً: أن يكون له شاهد شرعى يؤيده.

ثالثاً: أن لا يكون له معارض شرعى أو عقلى.

رابعاً: أن يدَّعى أن التفسير الإشارى هو المراد وحده دون الظاهر، بل لا بد أن نعترف بالمعنى الظاهر أولاً، إذ لا يطمع فى الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر([1]).

وفسر السلمي في كتابه "حقائق التفسير" القرآن كاملا من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، لكنه لم يتكلم عن جميع الآيات بل كان يذكر بعضها ويترك

---

١) التفسير والمفسرون (٢/٢٨٠)

بعضها، ولم يكن له مجهوداً في تفسيره أكثر من جمع مقالات أهل الحقيقة[١] بعضها إلى بعض، وترتيبها حسب الآيات والسور[٢]، وذكر في مقدمةكتابه سبب التأليف حيث قال:

"الحمد لله الذي خص أهل الحقائق لخواص إفراده، وجعلهم أهل الفهم لخطابه، والعالمين بلطائف ودائعه في كتابه المنزل الذي ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢﴾[فُصِّلَت:٤٢] فأخبروا عن معاني خطابه بمقدار ما فتح الله على كل واحد منهم، من لطائف أسراره ومعانيه، ونطقوا عن فهم كتابه بحسب ما سنح لهم من بدائعه، على أنه ما نطق أحد عن حقيقة حقائقه، وإنما أخبر عن مقدار ما يليق بفهمه، بل قصرت الإفهام عن إدراك حقائقه واستيعاب فوائده إلا على معاني المكاشفات والمنازلات، متحيرون عن طرف منه بإشارات حقيقة تدق إلا على أربابها؛ لأنه كتاب عزيز نزل من عند عزيز على أعز الخلق نسمة، وأشرفهم نعمة، صلى الله عليه وعلى جميع أنبيائه ورسله. ولما دانت المتوسمين بالعلوم الظواهر، صنفوا في أنواع القرآن، من فوائد، ومشكلات، وأحكام، وإعراب، ولغة، ومجمل، ومفسر، وناسخ ومنسوخ، وإعراب ما يشغل منهم لجميع فهم خطابه على حساب الحقيقة إلا آيات متفرقة نسبت إلى أبي العباس بن عطاء، وآيات ذكر أنها نسبت إلى جعفر بن محمد عليه السلام على غير ترتيب، وكنت قد سمعت منهم في ذلك أجزاء، استحسنتها أحببت أن أضم

---

(١) أهل الحقيقة: هم قوم اعترفوا بظاهر القرآن ولم يجحدوه كما اعترفوا بباطنه ولكنهم حين فسروا المعاني الباطنية خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا، فبينما تجد لهم أفهاما مقبولة تجد لهم بجوارها أفهاما لا يمكن أن يقبلها العقل أو يرضى بها الشرع. موسوعة الفرق المعاصرة المنتسبة للإسلام (٩/٨).

(٢)كشف الظنون (٦٧٣/١).

ذلك إلى مقالتهم، وأضم أقوال المشايخ أهل الحقيقة إلى ذلك، وأرتبه على السور حسب وسعى وطاقتي، فاستخرت الله في جميع ذلك شئ منه، واستعنت به في جميع أموري، وهو حسبي ونعم المعين، وحكى عن جعفر بن محمد أنه قال: كتاب الله على أربعة أشياء: العبادة، والإشارة، واللطائف، والحقائق فالعبادة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء والحقائق للأنبياء.

وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه: "ما من آية إلا ولها أربعة معان: ظاهر، وباطن، وحد، ومطلع قال: الظاهر: التلاوة، والباطن: الفهم، والحد هو عبارة وإشارة، وأحكام الحلال والحرام، والمطلع مراده من العباد بها، وجعل القرآن عبارة وإشارة ولطائف وحقائق، فالعبادة للسمع، والإشارة للعقل، واللطائف للمشاهدة، والحقائق للاستسلام[1].

المآخذ على الكتاب:

وأكثر ما أخذ عليه: تأليفه لكتاب "حقائق التفسير" أنه مضى مع الصوفية في غلوهم وفلسفتهم، حتى عد كثير مما فيه من زندقة الباطنية والقرامطة، وتحريفاً لكلام الله ومراده[2].

قال الذهبي: "في تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة، وفي "حقائق التفسير" أشياء لا تسوغ أصلا، عدها بعض الأئمة من زندقة الباطنية، وعدها بعضهم عرفانا وحقيقة، نعوذ بالله من الضلال ومن الكلام بهوى، فإن الخير كل الخير في متابعة السنة والتمسك بهدي الصحابة والتابعين رضي الله عنهم"[3].

---

(١) تفسير السلمي (٢٣/١).

(٢) سؤالات السلمي للدار قطني، مقدمة المحقق (٣٧).

(٣) السير (٢٥٢/١٧).

وقال في "تاريخ الإسلام": "وله كتاب سماه "حقائق التفسير " ليته لم يصنفه؛ فإنه تخريف وقرمطة، فدونك الكتاب فسترى العجب"[1].

المطلب الثاني:

بعض المواضع التي وقع فيها الإنحراف الرد عليها

الموضع الأول: قوله تعالى: {وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ} [البقرة:٤٥]

تفسير السلمي:

نقل السلمي في تفسيره قول ابن عطاء: استعينوا بهما على البلوغ إلى درك الحقائق[2].

مناقشة القول:

وهذا تفسير بعيد عن الصواب لأن فيه تنقيص من أهمية الصلاة وهي ركن الدين القويم.

يقول الطبري في تفسيره: عن أبي العالية: (واستعينوا بالصبر والصلاة) قال يقول: استعينوا بالصبر والصلاة على مرضاة الله، واعلموا أنهما من طاعة الله، قال ابن جريج في قوله: (واستعينوا بالصبر والصلاة) قال: إنهما معونتان على رحمة الله، قال ابن زيد في قوله: (واستعينوا بالصبر والصلاة)

---

(١) تاريخ الإسلام (٣٠٧/٢٨).

(٢) تفسير السلمي (٥٨/١).

الآية، قال: قال المشركون: والله يا محمد إنك لتدعونا إلى أمر كبير! قال: إلى الصلاة والإيمان بالله جل ثناؤه[1].

قال مقاتل: معناه على طلب الآخرة، وقيل: استعينوا بالصبر عن الطاعات وعن الشهوات على نيل رضوان الله، وبالصلاة على نيل الرضوان وحط الذنوب، وعلى مصائب الدهر، وقال مجاهد: الصبر في هذه الآية الصوم، ومنه قيل لرمضان شهر الصبر، وخص الصوم والصلاة على هذا القول بالذكر لتناسبهما في أن الصيام يمنع الشهوات ويزهد في الدنيا، والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وتخشع. ويقرأ فيها القرآن الذي يذكر بالآخرة، وقيل: الصبر على بابه، وَالصَّلاةِ الدعاء، وتجيء هذه الآية على هذا القول مشبهة لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٤٥﴾[الأنفال:٤٥] لأن الثبات هو الصبر، وذكر الله هو الدعاء(٢).

الموضع الثاني: قوله تعالى: {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا} [البقرة:٧٣].

تفسير السلمي:

قال السلمي: قيل فيه: إن الله أمر بقتل حي ليحيى ميتهم أعلمك بذلك أنه لا يحيى قلبك لأنوار المعرفة ولا لفهم الخطاب إلا بعد أن تقتل نفسك بالإجتهاد والرياضات، فيبقى جسمك هيكلاً لا صفة له من صفاته ولا يؤثر

---

(١) تفسير الطبري (١/١٥).

(٢) المحرر والوجيز (١/١٣٧).

عليه بقاء صورتها شيئاً فتحيي قلبك وتكون نفسك رسماً لا حقيقة لها، وقلبك حقيقة ليس عليه أثر من المريبين[١].

مناقشة القول:

تفسير غير مقبول تكلف فيه المؤلف لإثبات معتقداتهم، وفيه مخالفة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (هلك المتنطعون)[٢] ولما عليه المفسرون من أهل السنة في تفسير الآية حيث رجح الطبري بقوله: والصواب من القول في تأويل قوله تعالى: (فقلنا اضربوه ببعضها) ، أن يقال: أمرهم الله جل ثناؤه أن يضربوا القتيل ببعض البقرة ليحيا المضروب، ولا دلالة في الآية، ولا في خبر تقوم به حجة، على أي أبعاضها التي أمر القوم أن يضربوا القتيل به، وجائز أن يكون الذي أمروا أن يضربوه به هو الفخذ، وجائز أن يكون ذلك الذنب وغضروف الكتف، وغير ذلك من أبعاضها. ولا يضر الجهل بأي ذلك ضربوا القتيل، ولا ينفع العلم به، مع الإقرار بأن القوم قد ضربوا القتيل ببعض البقرة بعد ذبحها فأحياه الله.[٣]

قال ابن كثير : هذا البعض أي شيء كان من أعضاء هذه البقرة فالمعجزة حاصلة به.

وخرق العادة به كائن، وقد كان معينا في نفس الأمر، فلو كان في تعيينه لنا فائدة تعود علينا في أمر الدين أو الدنيا لبينه الله تعالى لنا، ولكن

---

(١) تفسير السلمي (٦١/١).

(٢) أخرجه صحيح مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون ج٤،ص٢٦٧٠ ، حديث رقم ٢٦٧٠).

(٣) تفسير الطبري (٢٣١/٢).

أبهمه، ولم يجئ من طريق صحيح عن معصوم بيانه فنحن نبهمه كما أبهمه الله[١].

فتفسير السلمي مخالف لما عليه السياق فالآيات نزلت حكاية عن قوم موسى عليه السلام.

الموضع الثالث: قوله تعالى: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[البقرة:١٥٨].

تفسير السلمي:

قال السلمي: "قيل: إن من صعد الصفا ولم يصف سرُّه لله لم يبنِ عليه من شعائر الحج شيء، ومن صعد المروة ولم تبين له حقائق المغيبات لم يظهر عليه من شعائر الحق شيء. وقيل: الصفا موضع المصافاة مع الحق، فمن لم يتجرد لمصافاة الحق معه فليعلم بتضييع أيامه وسعيه في حجه. سمعت منصوراً يقول بإسناده عن جعفر قال: الصفا: الروح لصفائها من درن المخالفات، والمروة: النفس لاستعمالها المروءة في القيام بخدمة سيدِها، وقال: الصفا صفاء المعرفة، والمروة مروءة العارف. وقال: الصفا التصفية من كدورات الدنيا وهوى النفس، والسعي هو الهرب إلى الله، فإذا اجتمع سعيك بالهرب إلى الله فلا تبطله بالنظر إلى غيره"[٢].

مناقشة القول:

هذا تفسير باطل فيه تهوين لشعيرة من شعائر الله. يقول الطبري في تفسيره: "أعلم الله عباده المؤمنين {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ }، وأن

---

(١) تفسير ابن كثير(١/٣٠٢).

(٢) تفسير السلمي (١/٦٩).

السعي بينهما من مَشاعر الحج التي سنَّها لهم، وأمرَ بها خليله إبراهيمَ صلى الله عليه وسلم، إذ سَألَه أن يُريه مناسك الحج. وذلك وإن كان مَخرجُه مَخرجَ الخبر، فإنه مرادٌ به الأمر. لأن الله تعالى ذكره قد أمر نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم باتباع ملة إبراهيم عليه السلام، فقال له: ﴿ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٢٣﴾[النحل:١٢٣] ، وجعل تعالى ذكره إبراهيمَ إمامًا لمنْ بَعده. فإذْ كان صحيحًا أن الطوافَ والسعيَ بين الصفا والمروة من شعائر الله ومن مَناسك الحج، فمعلوم أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم قد عَمل به وسنه لمن بعده، وقد أُمرَ نبينا صلى الله عليه وسلم وأمته باتباعه، فعليهم العمل بذلك، على ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم"[١].

قال الواحدي: وشعائر الله متعبداته التي أشعرها الله، أي: جعلها أعلامًا لنا، وهي كلّ ما كان من مَشعر، أو موقف، أو مسعًى، أو منحر([٢]).

وعليه فتفسير السلمي بأن الصفا هو صفاء الروح والمروة هو الهرب إلى الله، تأويل باطل لكلام الله عزوجل.

الموضع الرابع: قوله تعالى: { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ }[البقرة:٢٥٥]

تفسير السلمي:

يقول السلمي: "العرش والكرسي إظهاراً للقدرة، لا محلاً للذات"[٣].

---

(١) تفسير الطبري (٣/٢٢٧).

(٢) البسيط للواحدي (٣/٤٣٥).

(٣) تفسير السلمي (١/٧٦).

مناقشة القول:

وهذا قول مخالف لعقيدة أهل السنة في العرش واستواء الله، والحق إثباتها من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه[١]، وقد نقل عن بعضهم: أن كرسيه علمه، وهو قول ضعيف[٢]، وقيل الكرسي موضع القدمين، قال ابن كثير: والصحيح أن الكرسي غير العرش والعرش أكبر منه،

[٣]عن ابن عباس قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قول الله: (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ) قال: "كرسيه موضع قدميه، والعرش لا يقدر قدره إلا الله عز وجل".

الموضع الخامس: قوله تعالى: { وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ }[آل عمران:٧]

تفسير السلمي:

يقول السلمي: "قال الواسطي: هم الذين رسخوا بأزواجهم في غيب الغيب في سر السر فعرفهم ما عرفهم، وخاضوا في بحر العلم بالفهم لطلب الزيادة، فانكشف لهم من مدخور الخزائن تحت كل حرف منه من الفهم، وعجائب الخطاب فنطقوا بالحكم، قال بعضهم: الراسخ من قورب روحه في ذاته، وكوشف بصفاته وخوطب بذاته"[٤].

---

(١) شرح الحموية (١٤/٥).
(٢) شرح الطحاوية (ص٤٠).
٣() تفسير ابن كثير (٦٨١/١).
(٤) تفسير السلمي (٨٧/١).

مناقشة القول:

وهذا تفسير بعيد عن الحق مخالف لظاهر الآية، وفيه غلو واضح لإثبات العقيدة الغيبة عندهم هو أن يغيب الإنسان عن فكره وذهنه ووجوده لا يدري ما يقع في الكون، ولا يفهم كلام الناس، فظاهره معهم، وباطنه غائب عنهم، وهذا مقام سنيّ عندهم يحوزه كبار أوليائهم ومشايخهم(١).

والصواب في معنى الآية: ما رواه ابن أبي حاتم: عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم، فقال: "من برت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، ومن عف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم". عن الضحاك: وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقول: الراسخون يعلمون تأويله، لو لم يعلموا تأويله لم يعلموا ناسخه من منسوخه، ولم يعلموا حلاله من حرامه، ولا محكمه من متشابهه(٢).

وماروي عن ابن عباس أنه قال: أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله. وقال ابن أبي نجيح، عن مجاهد: والراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".

ومن المفسرين وأهل الأصول من يقف على قوله: {والراسخون في العلم} بقولهم: الخطاب بما لا يفهم بعيد.

ومن العلماء من فصل في هذا المقام، فقال: التأويل يطلق ويراد به في القرآن معنيان، أحدهما: التأويل بمعنى حقيقة الشيء، وما يؤول أمره إليه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾[يوسف:١٠٠]

(١) دراسات في الصوفيه (ص٢٠٠).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٢/٦٠٠).

وأما إن أريد بالتأويل المعنى الآخر وهو التفسير والتعبير والبيان عن الشيء كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾[الفجر:٢٢] أي: وجاءت الملائكة صفوفا صفوفا([1]).

ولم يفسر أحد من مفسري السنة الآية بما فسرها السلمي لبعد تفسيره عن الصواب.

الموضع السادس: قوله تعالى: {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}[آل عمران:٧٤]

تفسير السلمي:

قال السلمي: "من تجلى له بأحوال ليس كمن تجلى بحال واحدة، لذلك يختص برحمته من يشاء، قال: لما أن شاهدوا البرهان وعاينوا الفرقان؛ فزعوا من صفاتهم إلى صفاته، وقال أبو سعيد في هذه الآية: إن الرحمة ها هنا فهم معاني السماع بالسمع الحقيقي، وهو الذي خص به الحق خواص السادة من عباده"[2].

مناقشة القول:

وهذا تفسير باطل؛ لأنه فسر الرحمة بالسماع، وفيه تأويل للصفات مخالف لعقيدة أهل السنة، وفي تفسيرهم غلو للأولياء وهذا من معتقداتهم حيث يقولون: "الولاية: هي الفلك الأقصى، من سبح فيه اطلع ومن اطلع علم، ومن علم تحول في صورة ما علم"[3].

---

[1]() تفسير ابن كثير (١٢/٢).

(٢) تفسير السلمي (١٠٣/١).

(٣) التصوف المنشأ والمصادر (ص١٨٨).

والصواب ماذكره مفسري أهل السنة في قوله تعالى: {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاء }يعني: بالنبوة[١]، وقيل: ماختصكم –أيها المؤمنون–من الفضل بما لا يحد ولا يوصف، بما شرف به نبيكم محمدا صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء وهداكم به لأحمد الشرائع،([٢])وقيل القرآن والإسلام.([٣])

وهذه الأقوال كلها متقاربة وهي من قبيل اختلاف التنوع، وماجاء به السلمي تأويل لكلام الله واضح.

الموضع السابع: قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَادًا لِّي مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ٧٩﴾[آل عمران:٧٩].

تفسير السلمي:

قال السلمي في تفسير هذه الآيه: "أي عبيداً منقطعين يقتدون بالسيد، ويتخلقون بأخلاقه، لا يلاحظون الكون بأسره، ولا ما يجري من المحو في وقته"[٤].

مناقشة القول:

هذا تأويل باطل، موافق لمعتقداتهم في الغلو بالأولياء والانقطاع للعباده، يقول الشاطبي في تعريف البدعة: "البدعة عبارة عن طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه وتعالى"، ثم فصل قوله: "تضاهي الشرعية" يعني: أنها تشابه الطريقة الشرعية

([١]) تفسير ابن أبي حاتم (٢/٦٨٢).
(٢) تفسير ابن كثير (٢/٦٠).
(٣) تفسير الماوردي (١/٤٠٢).
([٤]) تفسير السلمي (١/١٠٢).

من غير أن تكون في الحقيقة كذلك، بل هي مضادة لها من أوجه متعددة: منها وضع الحدود كالناذر للصيام قائما لا يقعد، صاحيا لا يستظل، والاختصاص في الانقطاع للعبادة، والاقتصار في المأكل والملبس على صنف من غير علة"[١].

الصواب في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّنَ ﴾قال: "كونوا: فقهاء علماء حكماء"[٢]، وقيل ماروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: هم الذين يغذّون الناس بالحكمة، ويربونهم عليها، وقال ابن عباس، وابن جبير: هم الفقهاء المعلِّمون. وقال قتادة، وعطاء: هم الفقهاء العلماء الحكماء. قال ابن قتيبة: واحدهم رباني، وهم العلماء المعلمون.([٣])

فالذي عليه مفسروا السنة أن الربانيون هم العلماء المعلمون لأن زكاة العلم نشره فعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كتم علما مما ينفع الله به في أمر الناس أمر الدين، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار)([٤]) بعكس ماروي عن السلمي في الإتقطاع التام للعبادة.

الموضع الثامن: قوله تعالى: {لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيم}[آل عمران:٩٢]

تفسير السلمي:

قال أبو عثمان في قوله: {لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا

(١) الاعتصام (٣٩/١).

(٢) تفسير مجاهد (٢٥٤).

(٣) زاد المسير (٢٩٨/١).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه، باب من سئل عن علم فكتمه، ج١، ص٩٧، حديث رقم ٢٦٦٥.

تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيم} قال: "لن يصل إلى مقامات الخواص من بقي عليه شيء من آداب النفوس ورياضاتها"[١].

مناقشة القول:

تفسير بعيد عن المراد وفيه إثبات لمعتقدات أهل البدع والهوى، والصواب ما رواه الطبري بقوله: يعني بذلك جل ثناؤه: لن تدركوا، أيها المؤمنون، البرَّ وهو "البر" من الله الذي يطلبونه منه بطاعتهم إياه، وعبادتهم له، ويرجونه منه، وذلك تفضّله عليهم بإدخالهم جنته، وصرف عذابه عنهم[٢]،وقال ابن عطية: وفسر جمهور المفسرين هذه الآيات، على أنها معان منحازة، نظمتها الفصاحة المعجزة أجمل نظم، وقوله تعالى لَنْ تَنالُوا الآية، خطاب لجميع المؤمنين، وقال السدي وعمرو بن ميمون: الْبِرَّ الجنة،[٣] وقيل: أن البر ثواب الله تعالى. وقيل: أنه فعل الخير الذي يستحق به الثواب.[٤]

فقد فسر جمهور المفسرون على أن البر هو الجنة، وليس لمقامات الخواص ذكر في تفاسير أهل السنة.

الموضع التاسع: قوله تعالى: {وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}[النساء:٣٢]

---

(١) تفسير السلمي (١/١٠٧).
(٢) تفسير الطبري (٦/٥٨٧).
(٣) المحرر الوجيز (١/٤٧١).
(٤) تفسير الماوردي (١/٤٠٨).

تفسير السلمي:

يقول السلمي: "قال بعضهم: لا تتمنوا منازل السادات والأكابر أن تبلغوها، ولم تهذبوا أنفسكم في ابتداء إرادتكم برياضات السنن والأسرار بالتطهير على الهمم الفاسدة، ولا قلوبكم عن الاشتغال بالفانية، فإن الله عز وجل قد فصل هذه الأحوال أولئك، فلا ترتقوا إلى الدرجات العلى وقد ضيعتم الحقوق الأدنى. وقال أبو العباس بن عطاء رحمه الله: لا تتمنوا فإنكم لا تدرون ما تحت تمنيكم، فإن تحت أنوار نعمه نيران محنته، وتحت أنوار محنته أنوار نعمه"(١).

مناقشة القول:

وهذا تأيل باطل مخالف لما عليه سبب النزول، إذ أن من شروط المفسر معرفته بأسباب النزول.

عن مجاهد قال: قالت أم سلمة: "يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو، وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله تعالى:{وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ} (٢).

يقول الطبري: "يعني بذلك جل ثناؤه: ولا تشتهوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. وذكر أن ذلك نزل في نساءٍ تمنين منازلَ الرجال، وأن يكون لهم ما لهم، فنهى الله عباده عن الأماني الباطلة، وأمرهم أن يسألوه من فضله، إذ كانت الأمانيّ تورِث أهلها الحسد والبغي بغير الحق"(٣).

قال ابن عطية في تفسيره: لأن في تمنيهم هذا تحكما على الشريعة

---

(١) تفسير السلمي (١/١٤٦).

(٢) أسباب النزول (ص١٥٠).

(٣) تفسير الطبري (٨/٢٦٠).

وتطرقا إلى الدفع في صدر حكم الله، فهذا نهي عن كل تمنّ لخلاف حكم شرعي، ويدخل في النهي أن يتمنى الرجل حال الآخر من دين أو دنيا، على أن يذهب ما عند الآخر، إذ هذا هو الحسد بعينه، وقد كره بعض العلماء أن يتمنى أحد حال رجل ينصبه في فكره وإن لم يتمنّ زوال حاله، وهذا في نعم الدنيا، وأما في الأعمال الصالحة فذلك هو الحسن، وقيل: لا تتمنوا في أمر خلاف ما حكم الله به، لاختيار ترونه أنتم، فإن الله قد جعل لكلّ أحد نصيبا من الأجر والفضل، بحسب اكتسابه فيما شرع له([1]).

ففي الآية الكريمة النهي تمني أمر مخالف لحكم الله عزوجل وتأويلها بمقامات السادة والأولياء تأويل باطل مخالف لحكم الله متبع فيه الهوى.

الموضع العاشر: قوله تعالى: {وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا} [النساء:٣٦]

تفسير السلمي:

قال سهل رحمه الله: "الجار ذي القربى هو القلب، والجار الجنب هي النفس، والصاحب بالجنب وهو العقل الذي ظهر على اقتداء السنة والشرع، وابن السبيل الجوارح المطيعة لله عز وجل"[2].

مناقشة القول:

هذا تأويل باطل مناقض لظاهر الآية، يقول أهل التفسير في تفسير الآية **(وَالْجارِ ذِي الْقُرْبى)** فيه قولان:

(١) المحرر الوجيز (٢/٤٥).

(٢) تفسير السلمي (١/١٤٧).

أحدهما: أنه الجار الذي بينك وبينه قرابة، قاله ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك، وقتادة، وابن زيد، ومقاتل في آخرين.

والثاني: أنه الجار المسلم، قاله نوف الشامي. فيكون المعنى: ذي القربى منكم بالإسلام.

قوله تعالى: (وَالْجارِ الْجُنُبِ) في الجار الجنب ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه الغريب الذي ليس بينك وبينه قرابة، قاله ابن عباس، ومجاهد، وعطاء، وعكرمة، والضحاك، وابن زيد، ومقاتل في آخرين.

والثاني: أنه جارك عن يمينك، وعن شمالك، وبين يديك، وخلفك، رواه الضحاك، عن ابن عباس.

والثالث: أنه اليهودي والنصراني، قاله نوف الشامي.(١)

قوله تعالى (والصاحب بالجنب) ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه الزوجة، قاله علي، وابن مسعود، والحسن، وإبراهيم النخعي، وابن أبي ليلى.

والثاني: أنه الرفيق في السفر، قاله ابن عباس في رواية مجاهد، وقتادة، والضحاك، والسدي، وابن قتيبة. وعن سعيد بن جبير.

والثالث: أنه الرفيق، رواه ابن جريج، عن ابن عباس، وبه قال عكرمة. قال ابن زيد: هو الذي يلصق بك رجاء خيرك. وقال مقاتل: هو رفيقك حضراً وسفراً (٢).

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: {إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى}[الأنعام:٩٥].

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٣/٩٤٤)، تفسير الطبري (٨/٣٣٩).
(٢) تفسير ابن كثير (٢/٢٩٨)، المحرر الوجيز (٢/٥٠)، زاد المسير (١/٤٠٤) .

تفسير السلمي:

يقول السلمي: "قال ابن عطاء: مظهر ما في حبة القلب من الإخلاص والرياء"[1].

مناقشة القول:

وهو تفسير غير مقبول؛ لأن فيه صرف للآية عن المعنى المتبادر إلى الذهن منها من غير دليل.

والصواب في تفسير هذه الآيه ما ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره: عن ابن عباس: قوله: {إِنَّ اللّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى}يقول: خلق الحب والنوى[2]، وذكر الطبري رحمه الله في تفسيره: "هو الله الذي فَلق الحبَّ يعني: شق الحبَّ من كل ما ينبت من النبات، فأخرج منه الزرع "والنوى"، من كل ما يغرس مما له نَواة، فأخرج منه الشجر"[3].

يقول الماوردي: ذكر بعض أصحاب الغوامض قولاً بأنه مُظْهِرُ ما في حبة القلب من الإخلاص، والرياء. فبعد أن ذكر الماوردي في تفسيره الأقوال نسب هذا القول الذي ذكره السلمي إلى أصحاب الغوامض مما يدل بعد هذا القول عن الصواب.

الموضع الثاني عشر: قوله تعالى: {فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}[الأنعام:٩٦]

---

(١) تفسير السلمي (٢٠٩/١).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٧٦٥٠/٤).

(٣) تفسير الطبري (٥٥٠/١١).

تفسير السلمي:

يقول السلمي: "قال بعضهم: فالق القلوب بشرح أنوار الغيوب. وقال بعضهم: منور الأسرار بنور المعرفة"[١].

مناقشة القول:

وهذا مخالف للظاهر، وفيه تكلف، وإثبات لمعتقداتهم التي منها علم المعرفة، حيث قالوا: "اعْلَم أَن عُلُوم الصُّوفِيَّة عُلُوم الْأَحْوَال وَالْأَحْوَال مَوَارِيث الْأَعْمَال، وَلَا يَرث الْأَحْوَال إِلَّا من صحّح الْأَعْمَال، فَأول مَا يلْزمه علم آفَات النَّفس، ومعرفتها، ورياضتها، وتهذيب أخلاقها، ومكائد الْعَدو، وفتنة الدُّنْيَا، وسبيل الِاحْتِرَاز مِنْهَا، وَهَذَا الْعلم علم الْحِكْمَة، فَإِذا استقامت النَّفس على الْوَاجِب، وصلحت طباعها، وتأدبت بآداب الله عز وَجل من زم جوارحها، وَحفظ أطرافها، وَجمع حواسها، سهل عَلَيْهِ إصْلَاح أخلاقها، وتطهير الظَّاهِر مِنْهَا، والفراغ مِمَّا لَهَا وعزوفها عَن الدُّنْيَا، وإعراضها عَنْهَا فَعِنْدَ ذَلِك يُمكن العَبْد مراقبة الخواطر، وتطهير السرائر، وَهَذَا هُوَ علم الْمعرفَة"(٢).

والصواب في هذه الآيه ما ذكره أهل السنة والجماعة من أقوال وهي :

أحدها: فالق الإصباح من الليل، قاله قتادة.

والثاني: أنه إضاءة الفجر، قاله مجاهد.

والثالث: أن معناه خالق نور النهار، وهذا قول الضحاك.

والرابع: أن الإصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل (٣).

---

(١) تفسير السلمي (٢١٠/١).

(٢) التعرف لمذهب أهل التصوف (٨٧/١).

(٣) تفسير مجاهد (٣٢٦)، تفسير ابن أبي حاتم(١٣٥٤/٤)، تفسير الطبري(٦٥٥/١١)، زاد المسير(٥٨/٢) تفسير الماوردي(١٤٧/٢).

الموضع الثالث عشر: قوله تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[النحل:٩٧]

تفسير السلمي:

رُوى عن السلمي عن أبي يعقوب السوسي قال: "الحياة الطيبة عيش الفقراء الصبر". وقيل: "عيش الفقراء الراضين"[١].

مناقشة القول:

هذا تأويل مخالف للنص الظاهر، وفيه تعزيز لبعض معتقدات الصوفية؛ لأنهم يميلون إلى الزهد والتقشف والورع والانقطاع للعبادة، ومن أقوالهم: "الْفقر أَن لَا تطلب الْمَعْدُوم حَتَّى تفقد الْمَوْجُود، مَعْنَاهُ أَن لَا تطلب الأرزاق إِلَّا عِنْد خوف الْعَجز عَن الْقيام بِالْفَرْضِ"[٢]، وكذلك السلمي جعل في كتابه "الأربعون في التصوف" باباً سماه صفة الفقراء.

والصواب ما روي عن أَنسٍ رضي اللَّه عنه قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم، فلما أخبروا كأنهم تقالوها، فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، فقال:

---

(١) تفسير السلمي (٣٧٤/١).

(٢) التعرف لمذهب أهل التصوف (ص٩٥).

«أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني"[١].

فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث أرشدنا إلى المنهج المعتدل في الحياة، وروى عن ابن عباس قال: "الرزق الطيب في الدنيا"[٢].

قال ابن الجوزي للمفسرين في معنى الحياة الطيبة التي تكون في الدنيا تسعة أقوال:

أحدها: أنها القناعة، قاله علي عليه السلام، وابن عباس في رواية، والحسن في رواية، ووهب بن منبه.

والثاني: أنها الرزق الحلال، رواه أبو مالك عن ابن عباس. وقال الضحاك: يأكل حلالاً ويلبس حلالاً.

والثالث: أنها السعادة، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. والرابع: أنها الطاعة، قاله عكرمة.

والخامس: أنها رزق يوم بيوم، قاله قتادة.

والسادس: أنها الرزق الطيِّب، والعمل الصالح، قاله إسماعيل بن أبي خالد.

والسابع: أنها حلاوة الطاعة، قاله أبو بكر الوراق.

والثامن: العافية والكفاية.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، ص٧، جزء٢، حديث رقم (٥٠٦٣)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح ، ص٢، ج١٠٢٠،حديث رقم (١٤٠١).

(٢) تفسير الطبري (١٧/٢٩٠).

والتاسع: الرضى بالقضاء.([1])

وليس منها ماذكره السلمي من عيش الفقراء والترغيب فيه.

الموضع الرابع عشر: قوله تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}[التين:٤]

تفسير السلمي:

يقول السلمي: "وقال بعضهم: التقويم كمال السر عند جريان الخواطر"[2].

مناقشة القول:

وهو تفسير متكلف مخالف للظاهر، وفيه غلو ظاهر، وإثبات لمعتقدهم الكشف عن الخواطر، وهو كما قال بعض شيوخهم: الخاطر على أَرْبَعَة أوجه خاطر من الله عز وَجل، وخاطر من الْملك، وخاطر من النَّفس، وخاطر من الْعَدو[3].

والذي عليه جمهور المفسرين أن معنى قوله تعالى: (فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) أي في أحسن صورة، وقيل: لقد خلقنا الإنسان، فبلغنا به استواء شبابه وجلده وقوّته، وهو أحسن ما يكون، وأعدل ما يكون وأقومه. [4]

فالتفسير الصحيح الموافق لظاهر الآيه هو كمال خلقة الإنسان وهيئته.

---

(١) زاد المسير(٥٨٢/٢).

(٢) تفسير السلمي (٤٠٦/٢).

(٣) التعرف لمذهب أهل التصوف (٩٠/١).

(٤) تفسير الطبري (٥٠٧/٢٤).

النتائج:

١- قلة الرسائل العلمية التي تناولت موضوع الانحرافات في التفسير ودراستها دراسة نقديه.

٢- وأن الاتجاه الصوفي في التفسير كان في بدايته يميل إلى الزهد والورع، ثم انحرف إلى الرهبانية والتّشديد على النفس والتعلق بالبدع والمنكرات.

٣- أن التفسير الصوفي ينقسم إلى قسمين هما: التفسير الفيضي الإشاري، وهو تفسير الآية بغير معناها الظاهر، فهو ليس مبنياً على مقدمات علمية، بل هو رياضه روحية، والثاني: التفسير الصوفي النظري الفلسفي، وهو مبني على المعتقد النظري الفلسفي للتصوف المتأثر بالديانات والملل الوثنية.

٤- أن السلمي عليه كثير من الانحرافات في التفسير خالف فيها العلماء الموثقون في علم التفسير.

التوصيات:

١-توصي الباحثة بعمل دراسات مشابهة في الإنحرافات التفسيرية([1])، والدخيل في التفاسير([2])، وشوائب التفسير([3]) عند المفسرين، وتوضيح الفرق بينهما بالأمثلة.

٢- عمل دراسة موازنة في الرد على شبه المنحرفين من أكثر من تفسير.

٣-عمل دراسات متخصصة في الإنحراف العقدي، أو اللغوي، أو الفقهي.

والله أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبة وسلم.

(١) الإنحراف في التفسير: هو الإنحراف عن ضوابط التفسير وقواعده المرعيّة، فيشمل كل انحراف سواء كان إلحاداً أو مجرد اجتهاد خاطئ. تحريف المصطلحات القرآنية وأثره في في انحراف التفسير في القرن الرابع عشر، ص٧.

(٢) الدخيل في التفسير: هو ما نقل من التفسير ولم يثبت نقله أو ثبت ولكن على خلاف شرط القبول أوما كان من قبيل الرأي الفاسد . الدخيل في التفسير، ص٣٣.

(٣) شوائب التفسير: هي المعاني والأراء والأحكام والأفكار والمفاهيم التي اختلطت بالتفسيروليست من جنسه. شوائب التفسير في القرن الرابع عشر الهجري، ص٤٨.

فهرس الآيات

١- {وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ} [البقرة:٤٥]

٢- {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا} [البقرة:٧٣]

٣- {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[البقرة:١٥٨]

٤- { وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ }[البقرة:٢٥٥]

٥- { وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ }[آل عمران:٧]

٦- {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ}[آل عمران:٧٤]

٧- { وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ }[آل عمران:٧٩]

٨- {لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ}[آل عمران:٩٢]

٩- {وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}[النساء:٣٢]

١٠- {وَاعْبُدُواْ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا} [النساء:٣٦]

١١- {إِنَّ اللهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى}[الأنعام:٩٥]

١٢- {فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}[الأنعام:٩٦]

١٣- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[الأنفال:٤٥]

١٤- ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدٗاۖ﴾[يوسف:١٠٠]

١٥- {وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[النحل:٤٤]

١٦- {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[النحل:٩٧]

١٧- {ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ}[النحل:١٢٣]

١٨- ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ﴾[الفجر:٢٢]

١٩- {لَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}[التين:٤]

المصادر والمراجع

١- أسباب نزول القرآن، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، الناشر: دار الإصلاح – الدمام.

٢- الاتجاهات المنحرفة في التفسير في العصر الحديث، أ.د/عادل بن علي الشدي، مدارك الوطن للنشر، الرياض، ١٤٤٠هـ.

٣- الأنساب، المؤلف: عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: ٥٦٢هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م، عدد الأجزاء: ١.

٤- الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٥- الإمام القشيري حياته وتصوفه وثقافته، المؤلف: د/إبراهيم بسيوني، الطبعة الأولى١٤١٣هـ.

٦- اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت

٧- المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب، المؤلف: عبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيرى اللامي، الطائي نسبا، الحنبلي مذهبا، والنجدي وطنا (المتوفى: ١٣٦٤هـ).

٨- البداية والنهاية، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.

١٠- التَّصَوُّفُ المنشَأ وَالمصَادر، المؤلف: إحسان إلهي ظهير الباكستاني (المتوفى: ١٤٠٧هـ)، الناشر: إدارة ترجمان السنة، لاهور – باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، عدد الأجزاء: ١.

١١- التعرف لمذهب أهل التصوف، المؤلف: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (المتوفى: ٣٨٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٢- تفسير السلمي وهو حقائق التفسير، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، سنة الولادة/ سنة الوفاة ١٤١٢هـ، تحقيق

سيد عمران، الناشر دار الكتب العلمية، سنة النشر ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، مكان النشر لبنان/ بيروت، عدد الأجزاء ٢.

١٣- تلبيس إبليس، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ١.

١٤- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، عدد الأجزاء: ١٦.

١٥- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م، عدد الأجزاء: ١٥.

١٦- تذكرة الحفاظ، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ٤.

١٧- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق:

محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٩ هـ.

١٨- تفسير مجاهد، المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م، عدد الأجزاء: ١.

١٩- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

٢٠- جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م، عدد الأجزاء: ٢٤.

٢١- الدويلات الإسلامية في المغرب، المؤلف: د/عبدالله طه السلماني، الطبعة الأولى، عام٢٠١٤م.

٢٢- الرسالة القشيرية، المؤلف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ)، تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، الناشر: دار المعارف، القاهرة، عدد الأجزاء ٢.

٢٣- سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، عدد الأجزاء: ٢٥.

٢٤- سؤالات السلمي للدارقطني، المؤلف: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د/ سعد بن عبد الله الحميد ود/خالد بن عبد الرحمن الجريسي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧هـ، عدد الأجزاء: ١.

٢٥- شرح الحموية لابن تيمية، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.

٢٦- شرح العقيدة الطحاوية، المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين (المتوفى: ١٤٣٠هـ).

٢٧- طبقات الشافعية الكبرى، المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ١٠.

٢٨- طبقات الحفاظ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣، عدد الأجزاء: ١.

٢٩- طبقات المفسرين، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٩٦، عدد الأجزاء: ١.

٣٠- طبقات الصوفية، المؤلف: محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ)، المحقق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ١.

٣١- ظهر الإسلام، المؤلف: أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ٢٠١٢م، عدد الأجزاء: ٤.

٣٢- فتاوى ابن الصلاح، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ)، المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧، عدد الأجزاء: ١.

٣٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المؤلف: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة

(المتوفى: ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى(بغداد)، تاريخ النشر: ١٩٤١م، عدد الأجزاء: ٦.

٣٤- لطائف الإشارات للقشيري وحقائق التفسير أبي عبد الرحمن السلمي (دراسة مقارنة)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من جامعة أم درمان الإسلامية، إعداد: شااريبو حمداني، إشراف: معلي الجزولي الأمين.

٣٥- لسان الميزان، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م، عدد الأجزاء: ٧.

٣٦- مناهل العرفان في علوم القرآن، المؤلف: محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة: الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء: ٢.

٣٧- مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤١٢هـ-١٩٩١م.، عدد الأجزاء: ١.

٣٨- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، المحقق: محمد

عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، عدد الأجزاء: ١٩.

٣٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م، عدد الأجزاء: ٤.

٤٠- معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م، عدد الأجزاء: ٧.

٤١- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، عدد الأجزاء: ٢

٤٢- الوافي بالوفيات، المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٩.

فهرس المحتويات

المحتويات